غازي العبادي

وجه الحقيقة العربية

بين الخامس من حزيران عام ٦٧ والسادس من تشرين عام ٧٣ مسافة طويلة من الحزن القائم قطعناها بمرارة امام واقع النكسة الرهيبة التي منينا بها .

لقد أريد لنا ان نسقط في دوامة اليأس والدهشة ! أهكذا حقا ، غفا العرب في هذا العصر ؟ وبهذه الهشاشة ؟ كيف اذن نجابه العالم بعد اليوم ؟ كيف اذن نجتاز السد العظيم ، الفطرسة الاسرائيلية المدعومة من قبل الامبريالية العالمية ؟ فخلال ربع قرن من الزمن عملت الدعاية الصهيونية على تصوير العسكرية الاسرائيلية بالقوة التي لا تقهر !

وعندما جاء الخامس من حزيران بوجهه الكالح المشؤوم كانت نفوسنا قد امتلأت حتى الاختناق بهذا التصور الخاطىء !

وكان البعض قد حدد موقفه مسبقا من المعركة ! الوقوف بوجه اية دعوة للتفاؤل ، وحاول قدر الامكان ان يصور للشعب العربي بأن للعالم بابا واحدا فقط هو الباب الذي يمكن ان نطل منه على اميركا لاكتساب رضاها وصداقتها ، وبذلك فقط نحرر الارض السليبة !

وكان لا بد من دعوة رائدة تجابه هذا المنطق المتهافت ، فكان صوت عراق الثورة الذي ارتفع بوجه كل الدعاوى الانهزامية يقول : لا للاستسلام ! وهكذا تغير الموقف وتريث الداعون للاستسلام ! والصوت الذي كان يدعو للهزيمة غطى عليه صوت اقوى يدعو للقتال ، للحرب الشعبية الطويلة الامد ، ولضرب المصالح الاميركية والامبريالية التي تساند العدو الصهيوني فوق الارض العربية . وقد تطلبت هذه المعركة من الثورة في العراق حوالي خمس سنوات كاملة لكي يقتنع الآخرون بمنطق الثورة المقاتلة .

واليوم وبعد ان ابتدأت حرب التحرير العربية وقد عادت الثقة المطلقة تملأ نفس المقاتل العربي وسقطت دعاوى الصهيونية العنصرية حول تخاذل الفرد العربي وتخلفه عن روح العصر ، نرى هذا العدو نفسه يفتتح مكاتب خاصة للاستشارات النفسية تعمل لاربع وعشرين ساعة في اليوم الواحد لتقديم النصائح للصهاينة المنهارين نفسيا بعد ان تطورت الاحداث وانكشفت الحقيقة وظهر وجه الفرد العربي على حقيقته كمقاتل جيد والذي عرف به منذ ان كان جواده الريح حتى امتطائه متن التكنولوجيا العسكرية الحديثة !

وهكذا وبضربة قوية سقطت كل الدعاية الصهيونية ، وانهارت تماما وسقط فوقها أقدام الجنود العرب الذين يقتحمون رمال سيناء التي حاول الصهاينة تحصينها ضدهم وتحويلها الى متنزهات وأماكن سياحية تتمتع بها عجائز الاميركان الثريات المسنات المصابات بالروماتزم !

لقد انهارت كل النوايا الشريرة التي أعدتها الصهيونية للامة العربية واختفت الى الابد أغاني الحزن والاسف والبكاء .

فالجندي العربي حين يمشط رمال سيناء شبرا شبرا من آثار الاقدام الهمجية من لصوص العصر وبرابرته ويستبسل في ذرى المرتفعات مستميتا في الدفاع عن كل صخرة انما يعطي الدليل القاطع على بطلان الدعاية الاستعمارية والعنصرية ـ الصهيونية .

والدليل ما يجري اليوم في ساحات القتال : ساحة فيتنام وجنوب شرقي اسيا ، ساحة افريقيا ، والساحة العربية .

وهكذا ، فان الفرد العربي الذي يمتلك سلاحا متطورا وقيادة مخلصة لارادة القتال وخططا موضوعية لن تعوزه ابدا الشجاعة والجهد المطلوبان لتحقيق النصر !

واليوم عندما يعمل الفرد العربي بسلاحه المتفوق على ردم هوة اليأس والتشاؤم والتخاذل في نفوسنا فانه يمسح عن شفاهنا مرارة الهزيمة التي حاول الاعداء ، ومن كل الهويات ، ان يجعلوها قدرنا الملازم طوال سنوات النكسة .

معد الجبوري

للصورة لون اخر

أعترف ـ الساعة ـ
اني كنت بكيتك يا وطني ،
حتى ابيضت عيناي ،
فألفيت قراءة كل مواعيد البرق بعينيك ،
وحين طلعت معي من حلقات الندب ،
وقفت ،
وأحصيت امامك سقطاتي
ولذا ، أعرف ان الصورة ،
بين حزيران وتشرين
أعمق مما بين الجرح وبين السكين

* * *

تشرين :
فوهات مدافعنا ليست أعشاشا للطير .
ومواقعنا ليست حائط مبكى لحزيران

* * *

تشرين :
المدن العربية ليست أرصفة ،
لوجوه المنتظرين

* * *

قلتم :
« كان الدم محتقنا في الاعراق ،
الدم في رحم الجرح المقفل محتقن »
لكني أنبئكم ،
اني في تشرين رأيت الدم يورق ،
بين رمال الصحراء
قلتم :
« كان العطش المتداخل في العظم ،
يسد طريق الرؤيا »
لكني أنبئكم ،
اني في تشرين رأيت الماء
يتدفق بين أكفّ الجند الممتدين .
من الجولان الى سيناء

* * *

تشرين :
آخر ما يسقط من تقويم الاحزان